نمتنهم المسابقة اليهم والمنازعة الى ما يرضيه وازهدوا في الدنيا وفضولها ورياستها
ونعيمها فهانت عليهم فصبروا قليلا واستراحوا طويلا فخذ من هذا الجنس من الفكر فان قدر
اعضاؤك من العبادة بالصلوة قائما فصل قاعدا فان صلوة القاعد على النصف من صلوة القائم
فان عجزت ان تكون في درجات السابقين فلا تدع ان تكون في درجات اصحاب اليمين فتنزل
الى درجات الهالكين فان عجزت عن الصلوة قاعدا فعليك بقراءة القرآن قائما او قاعدا او مضطجعا
واستعمل النظر في المصحف ليقع الخدمة بجارحتين من جوارحك اللسان والعين بل بجوارحك
كلها فانك تحمله بيدك وتضعه على يديك ورجليك وتقلب ورقه باصابعك وتدركه بمسامعك
وتقابله بوجهك وتقبل على فهمه بقلبك فلهذا كان استعمال القراءة في المصحف افضل لاقبال
الاعضاء كلها على الخدمة لله تعالى نعم وان عجزت عن قراءة القرآن وثقل عليك ذلك فعليك
بالذكر والتسبيح والتهليل واحضار القلب في جميع ذلك فانه ما لم يكن خادما مع الاعضاء لم تكن عبادة
فان فتر عليك لسانك فاستخدم الاذن لسماع القرآن وسماع العلم من العلماء وان كان
هذا اقل النوع وهو استماع العلم في الدرجة الاولى كما اعلمتك واستعمل العين في النظر الى وجه
العالم وفي النظر للاعتبار الى ملكوت السموات والارض واستخدم الرجل في المشي مع المسلمين
لقضاء حوائجهم ولعيادة مرضاهم وما اشبه ذلك فاذا فترت اعضاؤك الظاهرة فاستعمل
القلب في التوبة من الذنوب وفي النيات الصالحة وفي الفكر في احوال الآخرة وفي احوال الموت
والقبر والحشر والنشر وتصور جميع ما ذكرناه في الركن العاشر من المعارف فانه تحرك جميع الاعضاء
الى طاعة الله متى فارتك التوفيق واعلم ان استعمال جارحتين من جوارحك في طاعة الله
افضل من استعمال جارحة واحدة الا في العلم فان استعمال الجارحة الواحدة افضل من استعمال
جميع الجوارح في غيره فعليك بهذا النوع من الترتيب في العبادة وهي عبادة اصفياء الله تعالى
واوليائه قال سلمان الفارسي اربعة لا اتركها الى الموت اصلي فاذا اعيت الرجل اقول لها
استريحي انه الى اللسان فقد رجعت النوبة اليك واجتهد بالذكر فاذا اعيا اقول له استرح
انه الى القلب فقد رجعت النوبة اليك بالتفكر فاذا اعيى اقول للعين فقد رجعت النوبة اليك
فانظري الى القبر فاذا اعيت اقول للرجل فقد رجعت النوبة اليك واعلم انك متى رتبت هذا
الترتيب سهل عليك العمل واعتادت الجوارح الخدمة الالهية فحينئذ تكون مصنّا من

مكايد

مكايد الشيطان الا باب العجب فانه ينبغي ان تعظم الصالحين وعبادة ملئكة الله المقربين
والتنقير عن عيوبك وذنوبك فان لم تجد ذنبا عرفت ان اعظم ذنوبك تحسينك الظن بنفسك
وكثرة عجبك بفعلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى
واعجاب المرء بنفسه وعن عيسى عليه السلام كم من سراج قد اطفاته الريح وكم من عابد قد افسده
العجب وعن مطرف بن عبد الله لان ابيت نائما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قائما
واصبح معجبا فارجع على نفسك باللوم وقل يا نفس لو بلغت في العبادة اعلاها ما اديت
شكر نعمة واحدة من نعم الله تعالى عليك وقد علمت يا نفس ان من جملة عبادة الملئكة قولهم
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وهم عن الطاعة طرفة عين لا يفترون والمعصية
طرفة عين لا يرتكبون فاذكر استصغار الصالحين لاعمالهم وربما كانت اكثر من عملك
قال اويس القرني كن في امر الله كانك قتلت الناس جميعا وعن الحارث بن سويد قال
اكثروا على عبد الله ذات يوم فقال لو تعلمون مني ما اعلم لحثيتم على راسي التراب والله
الذي لا اله غيره لوددت اني اعلم ان الله غفر لي ذنبا واحدا واني سميت عبد الله بن روثة
وعن صالح المري قال وقف بكر بن عبد الله ومطرف بالموقف فقال مطرف اللهم لا تردهم
من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف وارجاه لولا اني فيهم وعن الحسن البصري الا اخبركم
باشركم اشركم من يرى انه خيركم وعن بكر بن ماعز قال صلى بنا الربيع بن خثيم فلما ان سلم
اقبل علينا بوجهه فقال لتصلن وحدانا او لتتخذن اماما غيري وعن وهب قال كان فيمن
قبلكم عابد عبد الله سبعين سنة يفطر من سبت الى سبت فطلب الى الله حاجة فلم يعطها
فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله ملكا
ساعتئذ فقال ان ساعتك هذه التي ازريت بنفسك فيها خير من عبادتك التي مضت فعليك
بمعالجة فعليك هذه المعالجة حتى تنغلق عنك باب العجب واطلب درجات السابقين
ان تنزل فالى درجات الناجين لا لك ولا عليك وعليك بمداومة السهر وملازمة الفكر
والخدمة لله تعالى الى ان تغلبك النوم قال يزيد بن هرون تفكرت في قيام الليل فاذا الحارس
يحرس الليلة بدانقين اما يطلب احدكم الجنة بدانقين ويمن على الله بسهر ليلة وهو يساوي [illegible]
فاذا غلبك النوم فاجعل خاتمة عملك عند نومك ما تحب ان تجعلها عند موتك فان النوم

Copyright © King Saud University